

تفسير البغوي

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنَّ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها) أي : بورك على من في النار أو من

في النار ، والعرب تقول : باركه الله وبارك فيه ، وبارك عليه ، بمعنى واحد . وقال قوم :

البركة راجعة إلى موسى والملائكة ، معناه : بورك في من طلب النار ، وهو موسى عليه

السلام) (ومن حولها) وهم الملائكة الذين حول النار ، ومعناه : بورك فيك يا موسى

وفي الملائكة الذين حول النار ، وهذا تحية من عند الله - عز وجل - لموسى بالبركة ،

كما حيا إبراهيم على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا : رحمة الله وبركاته عليكم

أهل البيت . ومذهب أكثر المفسرين أن المراد بالنار النور ، ذكر بلفظ النار لأن موسى

حسبه نارا ، و " من في النار " هم الملائكة ، وذلك أن النور الذي رآه موسى كان فيه

ملائكة لهم زجل بالتقديس والتسييح ، و " من حولها " هو موسى لأنه كان بالقرب منها ،

ولم يكن فيها . وقيل : " من في النار ومن حولها " جميعا الملائكة . وقيل : " من في النار

" موسى و " من حولها " الملائكة ، وموسى وإن لم يكن في النار كان قريبا منها ، كما

يقال : بلغ فلان المنزل ، إذا قرب منه ، وإن لم يبلغه بعد . وذهب بعضهم إلى أن البركة راجعة إلى النار . وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال : معناه بوركت النار . وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سمعت أياً يقرأ : أن بوركت النار ومن حولها ، و " من " قد تأتي بمعنى ما ، كقوله تعالى : فمنهم من يمشي على بطنه (النور - 45) ، و " ما " قد يكون صلة في الكلام ، كقوله " جند ما هنالك " (ص - 11) ، ومعناه : بورك في النار وفيمن حولها ، وهم الملائكة وموسى عليهم السلام ، وسمى النار مباركة كما سمي البقعة مباركة فقال : " في البقعة المباركة " . وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن في قوله : (بورك من في النار) يعني قدس من في النار ، وهو الله ، عني به نفسه ، على معنى أنه نادى موسى منها وأسمعه كلامه من جهتها كما روي : أنه مكتوب في التوراة : " جاء الله من سيناء ، وأشرف من ساعين ، واستعلى من جبال فاران " فمجيئه من سيناء : بعثة موسى منها ، ومن ساعين بعثة المسيح منها ، ومن جبال فاران بعثة المصطفى منها ، وفاران مكة . قيل : كان ذلك نوره - عز وجل - . قال سعيد بن جبير : كانت النار بعينها ، والنار إحدى حجب الله تعالى ، كما جاء في الحديث : "

حجابہ النار لو کشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " ثم نزه الله نفسه وهو المنزه من كل سوء وعيب ، فقال جل ذكره . (وسبحان الله رب العالمين)